



قال الله تعالى : وجبت محبتي للمتحابين في ، والمتجالسين في ، والمتزاورين في ، والمتبازلين في

عن أبي إدريس الخولاني رحمه الله قال: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتَى بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بَنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، هَجَرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَاَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَأَخَذَنِي بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ».

[صحيح] [رواه مالك وأحمد]

في هذا الحديث فضل التحاب في الله، والمراد أن فاعل كل هذه الأمور من الجانبين كما يدل عليه صيغة التفاعل إذا كان لوجه الله تعالى لا لغيره، ولا لغيره فإنه تجب له محبة مولا، وهذا أعظم الجزاء فيدل على شرف هذا، وقد ورد «من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان». ففي قوله: «فقلت والله إنني لأحبك لله قال: الله فقلت: الله» دليل على أن الإيمان كانت تجري على أسنتهم على معنى تحقيق الخبر ويؤكد بتكرارها واستدعاء تأكيدها. وقوله: «فأخذ بحبوة رداي» يريد بما يحتبي به من الرداء وهو طرفاه. وقوله: «وجبدني إلى نفسه» على معنى التقريب له والتأنيس وإظهار القبول لما أخبر به وتبشيره بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك. فقال له: «أبشر» يريد بما أنت عليه، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله -عز وجل- على معنى إضافة ما يبشره إلى خبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق عن ربه -تبارك وتعالى-، ليستيقن أبو إدريس وتتم له البشرى بهذا الخبر، حيث إنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه، لا من اجتهاد معاذ رضي الله عنه. وقوله عز وجل: «وجبت محبتي» يريد ثبتت محبتي لهم. «للمتحابين والمتجالسين في» يريد أن يكون جلوسهم في ذات الله -عز وجل- من التعاون على ذكر الله تعالى وإقامة حدوده والوفاء بعهدته والقيام بأمره وبحفظ شرائعه واتباع أوامره واجتناب محارمه. وقوله -تبارك وتعالى- «المتزاورين في»: يريد -والله أعلم- أن يكون زيارة بعضهم لبعض من أجله وفي ذاته وابتغاء مرضاته من محبة لوجهه أو تعاون على طاعته. وقوله -تبارك وتعالى-: «المتبازلين في»: يريد يبذلون أنفسهم في مرضاته من الاتفاق على جهاد عدوه وغير ذلك مما أمروا به ويعطيه ماله إن احتاج إليه.

معاني الكلمات

بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا مُضِيءُ الْأَسْنَانِ، حَسَنُ الثَّغْرِ، لَا يَرَى إِلَّا مَبْتَسِمًا.

أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ سَأَلُوهُ.

صَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ رَجَعُوا عَنْهُ وَأَخَذُوا بِهِ.

هَجَرْتُ بَكَرْتُ.

فَجَبَدَنِي فَجَدَّنِي.

أَبَشِرْ من البشارة؛ وهي الخبر السار، وتستعمل في الشر تهكما.

بِحَبْوَةٍ رِدَائِي أَخَذَ بَرْدَائِي مِنْ عِنْدِ سِرْتِي.

لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ أَيَّ مَنْ أَجَلِي.

وَجَبَّتْ مِنَ الْوَجُوبِ وَهُوَ الثَّبُوتُ؛ أَيَّ ذَلِكَ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ.

الْمُتَبَادِّلِينَ الْمُتَعَاوِنِينَ وَالْمُنْفِقِينَ مِنْ أَجَلِي.

<https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/3362>



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

